

درس اضطرابات المسلك Conduct Disorder

اضطراب المسلك اضطراب من اضطرابات الخارجية، حيث سيتم تعريفه في ما يلي :

1 -تعريف اضطراب المسلك :

- يعرفه المجلس الصحي السعودي (د ت) على أنه حالة شديدة تتميز بالسلوك العدائي المتكرر والمستمر وتجاهل الآخرين، والعنف الجسدي أحيانا كما يتسم هذا السلوك بالتمرد والتحدي، وانتهاك القواعد الاجتماعية الأخرى، مما يتسبب للطفل في ضعف في أدائه الأكاديمي، الاجتماعي والعائلي. فالأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب يحملون طابع القسوة والذي يدفعهم في وقت مبكر للضرب والعصا ليتطور السلوك لاحقا من مجرد شقاوة وطفولية معتادة إلى سلوكيات أكثر عدوانية، كإيذاء الحيوانات، تدمير الممتلكات الدخول في الشجارات، السرقة التدخين، الإحراق، الكذب.

- تعرفه عنو (2020 : 11) على أنه مجموعة من التصرفات المتكررة تتميز أساسا بإسراف في التكرارية تتمثل في اختراق الحقوق الأساسية للآخرين والمعايير والقيم الاجتماعية المناسبة للطفل، وتتميز هذه السلوكيات في البيت والمدرسة ومع الزملاء والمجتمع عموما بالاعتداء على الممتلكات، أو على الآخرين، ويمكن أن يتحول هذا النوع من الاعتداءات فيصبح اعتداء جنسيا، وفي الحالات الصدمية يمكن أن يصل إلى القتل.

ومن خلال ما سبق يتضح أن اضطراب المسلك (السلوك) (الجنوح) يتميز بما يلي:

- السلوكيات التي تنتهك الحقوق الأساسية للآخرين.
- خرق القيم الاجتماعية المناسبة لعمر الفرد.
- تكاد تكون هذه السلوكيات غير قانونية.
- لا بد أن تكون أعراض السلوك دائمة أو متكررة وحادة بشكل يجعلها تتجاوز المزاج والشقاوة المعتادة لدى الأطفال واليافعين.
- تتضمن هذه السلوكيات في ما يلي :
- العدوان. - القسوة تجاه الأفراد والحيوانات. - تدمير الممتلكات. - الكذب. - السرقة.

2 الأعراض المصاحبة لاضطراب المسلك:

- غالبا ما يتميز هذا السلوك بالقسوة والتحجر. - الخبث والمكر. - عدم الشعور بالمكر.
- عدم الشعور بالندم: حيث الندم التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية في إصداره الخامس DSMV محمدا هو " الانفعال المحدود المؤيد للمجتمع بالنسبة للأطفال الذين تظهر عليهم سمات مثل انعدام الشعور بالندم، والغلظة والمشاعر الضحلة.
- إساءة استخدام المواد النفسية.
- يشيع كل من القلق والاكتئاب بين الأطفال المصابين باضطراب السلوك مع تقديرات التزامن تتراوح من 15- 45%.
- سوء تقبل الإحباط. - نوبات غضب. - التهاون. - يجعلون الآخرين مسؤولين عن سلوكهم ويتكلمونهم يعاقبون عوضا عنهم.
- اللامبالاة اتجاه شعور ورغبات الآخرين. وجود نشاط جنس مبكر. تقدير إيجابي للذات رغم الصور التي يتظاهرون بها الآخرين.
- النتائج الدراسية ضعيفة الانتباه والإفراط في النشاط.

3- المعايير التشخيصية اضطرابات المسلك (السلوك) حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية الإصدار الخامس DSMV:

وتتمثل هذه المعايير في ما يلي :

أ - نموذج من السلوكيات المتكررة والمستمرة ، والتالي يتم من خلاله إنهاك الحقوق الأساسية للآخرين ، أو المعايير الاجتماعية الملائمة للفرد، حيث يظهر ذلك بوجود ثلاثة (3) معايير على الأقل من المعايير الخمسة عشرة الثانية ، خلال 12 شهرا الماضية من أي تصنيف من التصنيفات التالية مع وجود معيار واحد على الأقل خلال الستة شهور الماضية.

• العوانية اتجاه الأفراد والحيوانات:

- 1 عادة ما يتكرر على الآخرين أو يهددهم أو يخيفهم.
- 2 غالبا ما يبدأ بالشجارات الجسدية.
- 3 يستخدم السلاح يمكن أن يلحق أذى جسدي خطير للآخرين (مثل : طوية زجاجة مكسورة مسدس)
- 4 للوحشية الجسدية اتجاه الأفراد.
- 5 للوحشية الجسدية اتجاه الحيوانات.
- 6 للسرقة أثناء مواجهة الضحية ' مثل السرقة المسلحة، الابتزاز، اختطاف المال).
- 7 -إجبار شخصي ما على النشاط الجنسي.

• تدمير الممتلكات:

- 8 للمشاركة عن عمد في إشعال الحرائق قصد إحداث أضرار خطيرة.
- 9 تدمير ممتلكات الآخرين عمدا بوسيلة غير إشعال الحرائق.

• الخداع أو السرقة:

- 10 اقتحام منزل أو مبنى أو سيارة شخص آخر .
- 11 غالبا ما يكذب للحصول على بضائع أو امتيازات ، أو تجنب التزامات.
- 12 سرقة أشياء ذات قيمة غير عادية دون مواجهة الضحية (مثل: سرقة المعروضات لكن دون التحطيم والكسر، الاقتحام، التزوير)

• الانتهاكات الخطيرة للقواعد:

- 13 غالبا ما يمكث خارج المنزل ليلا رغم منع الوالدين ويبدأ بعد بلوغ 13 سنة.
- 14 للهروب والفرار من المنزل في الليل مرتين على الأقل وهو يعيش في منزل الوصي أو مرة واحدة دون العودة لفترة طويلة.
- 15 للهروب من المدرسة والذي يبدأ قبل بلوغ سن 13 سنة.

ب - الاضطرابات في السلوك تتسبب في حدوث ضعف ذي دلالة إكلينيكية في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني.

أ - إذا بلغ الشخص عمر 18 سنة أو أكثر من ذلك ،تطبق المعايير السابقة إذا كانت معايير اضطرابات الشخصية المضاد للمجتمع لا تنطبق عليه.

ملاحظات:

- يجب تحديد ما إذا كان الاضطراب المسلك ذو نمط بداية في الطفولة، حيث يظهر الشخص عرض واحد على الأقل من سمات أعراض اضطراب المسلك قبل سن 10 سنوات.
- يجب تحديد ما إذا كان اضطراب المسلك ذو نمط بداية المراهقة، حيث لا يظهر الأفراد أي أعراض تميز اضطرابات السلوك قبل سن 10 سنوات.
- يجب تحديد لتحديد ما إذا كان اضطراب المسلك ذو نمط بداية غير محددة، حيث يتم تحقيق معايير تشخيص اضطراب السلوك، إلا أنه لا توجد معلومات كافية ومتاحة لتحديد ما إذا كانت بداية أو عرض قبل أو بعد سن 10 سنوات.
- نمط بدأ غير محدد: لا تتوفر معلومات حول وجود عرض أو عدم وجوده قبل عشر سنوات.

4 -أنواع اضطراب المسلك:

- افترض موفيت "Moffitt" 1993 " إنه يجب التفريق بين النمطين من مشكلات السلوك هما:

1-4 النمط الأول: بعض الأفراد يظهرون نمودجا من السلوك المناهض، هذا النموذج يتسم بأنه دائم طوال مسار الحياة، منهم بيدؤون في إظهار مشكلات السلوك عند سن 03 سنوات، ويستمررون في ارتكاب المخالفات والانتهاكات الخطيرة في مرحلة البلوغ .

2-4 النمط الثاني: هناك أفراد آخرون مقيدون بمرحلة المراهقة ،حيث تكون لهم طفولة نمودجية، إلا أنهم يشتركون في مستويات عالية من السلوك المضاد للمجتمع أثناء فترة المراهقة ،ويعيشون نمط حياة مسالما .

- وقد افترضت موفيت "Moffitt" أن الشكل المرتبط بالمراهقة فقط من السلوك المضاد للمجتمع يعتبر النتيجة المترتبة عن فجوة النضج بين النضج الجسدي من مرحلة المراهقة وقدرته على تحمل مسؤوليات البلوغ، والحصول على المكافئات التي تتلاءم مع هذا السلوك .

- التشخيص الفارقي:

يجب أن نفرق بين اضطراب السلوك والسلوك المضاد للمجتمع من خلال أفعال معزولة، ومن الملاحظ أن معيار المدة أساسي، حيث يستمر اضطراب التصرف 06 أشهر، ولكن من الأفعال المعزولة فلا تستمر هذه المدة ولا يمكن أن نضع هذا التشخيص:

- يجب التمييز بين اضطراب السلوك والاضطراب التحدي المعارض الذي لا تجد فيه اختراق للقوانين والحقوق الاجتماعية و القيم الاجتماعية.

-نقص الانتباه والإفراط الحركي يصاحب السلوك واضطراب من غالب الأحيان.

- يجب التمييز بين اضطراب السلوك والاضطرابات المزاج حيث، الاعتماد على معيار المدة من نوبة الهوس.

5-1 الولع بإشعال الحرائق Pgromania

- يعاني الفرد المصاب باضطراب ولع إشعال الحرائق من رغبة متكررة مقصودة وهدامة لإشعال العديد من الحرائق مصحوبة بالتوتر أو المرور بإثارة عاطفية قبل ارتكاب تلك الأفعال ،ويصاب من خلالها الفرد المصاب بالولع بإشعال الحرائق بالافتتان بالنار أو الاهتمام بها، أو الفضول حولها والانجذاب لها بالمواضيع المتعلقة بها ، مثل المعدات المتعلقة بالنار، واستخدامها أو عواقبها.

-ينتاب الفرد المصاب باضطراب ولع إشعال الحرائق شعور بالرضا ، والإشباع عند إشعال الحرائق، أو مشاهدتها أو المشاركة في عوقبها.

- المصاب الفرد المصاب باضطراب ولع إشعال الحرائق لا يقوم بهذه الأفعال من أجل مكسب مادي أو من أجل الانتقام.

-يقوم المصاب الفرد المصاب باضطراب ولع إشعال الحرائق بأفعال دون تخطيط مسبق (أفعاله ارتجالية).

-يعاني المصاب الفرد المصاب باضطراب ولع إشعال الحرائق من رغبات متكررة لإشعال الحرائق.

- غالبا ما يثيرون الإنذارات الكاذبة ويكون لديهم اهتمام شديد مزيف بمقاومة حرائق ممتلكات الآخرين.

-فضول شديد بدخول إشعال الحرائق مع عدم الشعور بتأنيب الضمير أو الذنب واللامبالاة بعواقب هذه الأفعال.

-قبل تشخيص الفرد على أنه من ذوي اضطراب ولع إشعال الحرائق يجب استيعاب حدوث مثل هذه الأفعال نتيجة عوامل أخرى ،مثل :

• مرضى الحرائق Arsonist وهم الذين لديهم أهداف أخرى محددة من إشعال الحرائق.

• الأفراد المصابين باضطراب المسلك، اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والذي يمثل إشعال الحرائق سلوك من ضمن السلوكيات المرضية التي يعانون منها.

• المصابين بالفصام أو مرض الهوس الذين يقومون بمثل تلك السلوكات نتيجة لاستجابة إلى هلاوس أو ضلالات تسيطر عليه.

• المصابين ببعض الاضطرابات التي تؤثر على الجهاز العصبي المركزي مثل الإعاقة العقلية، التسمم بالمواد، هؤلاء الأفراد لا ينموا لديهم إدراك ذهني لمدى العواقب التي يترتب عليها قيامهم بإشعال الحرائق.

المعايير التشخيصية لاضطراب ولع إشعال الحرائق حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية الإصدار الخامس DSMV :

تتمثل هذه المعايير في ما يلي :

أ - إشعال الحرائق مقصود وهادف في أكثر من مناسبة أو فرصة.

ب توتر أو إثارة عاطفة قبل الفعل.

ت -الافتتان بالنار أو الاهتمام بها أو حب الاستطلاع أو الانجذاب لها وبسياقاتها الموقفية (المعدات المتعلقة بإشعال النار، استخداماتها، عواقب الحريق).

ث -الشعور بالمتعة (السعادة) والرضا والراحة أو الانفراج عند إشعال الحرائق، أو عند مشاهدتها أو المشاركة في نتائجها.

ج -إشعال النار لا يكون بسبب المكاسب المالية، أو باعتباره تعبيراً عن أيديولوجية اجتماعية سياسية، أو لإخفاء فعل إجرامي، وللتعبير عن الغضب أو الانتقام، أو لتحسين الظروف المعيشية للفرد، أو استجابة للأوهام أو الهلوس، أو كنتيجة لأحلام ضعيفة من (الاضطرابات العصبية المعرفية، أو الإعاقة العقلية، التسمم بمادة).

ح -لا يتم تفسير إشعال الحرائق بشكل أفضل من خلال اضطراب المسلك أو نوبة هوسية، أو اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع.

5-2 اضطراب الولع بالسرقة Kleptomania:

تعرفه منظمة الصحة العالمية على أنه " فشل الشخص المتكرر في مقاومة الاندفاع نحو سرقة أشياء لا يحتاجها في استخداماته الخاصة، أو للحصول على المال، بل يتم التخلص منها أو توزيعها أو تخزينها " تعرفه الرابطة القومية لمنع السرقة بأنه "تشخيص نفسي يستمر بالفشل المتكرر في مقاومة دوافع السرقة " **خصائص الولع بالسرقة:**

ومنها :

- الفرد لا يستطيع مقاومة اندفاعات السرقة أشياء لا يحتاجها ولا لقيمتها المالية.
- ينتاب الفرد المصاب باضطراب ولع بالسرقة، مثل أي اضطراب من اضطرابات فقدان السيطرة على الدوافع، شعور متزايد بالتوتر والقلق قبل الفعل.
- ينتابه الشعور بالمتعة والرضا والارتياح أثناء السرقة.
- قد يكون مصحوب بشعور بالذنب أو تأنيب الضمير أو الاكتئاب.
- يتميز الفرد المصاب بالولع بالسرقة بعدم التخطيط لأفعال السرقة ولا يقصد بها إيذاء الآخر.
- لا يقوم المصاب بالولع بالسرقة إذا شعر باحتمال أن يؤدي أو يمسك.
- في اضطراب الولع بالسرقة القيام بفعل السرقة هو الهدف.
- الولع بالسرقة لا يتحكم به الفرد كونه غير نابع عن حاجة للسرقة (نزعة قهرية).

المعايير التشخيصية لاضطراب ولع السرقة حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية الإصدار الخامس DSMV :

تتمثل هذه المعايير في ما يلي :

- أ - الإخفاق المتكرر في مقاومة الاندفاعات لسرقة الأشياء والتي لا تكون ضرورية في الاستخدام الشخصي أو لقيمتها المالية
- ب شعور متزايد بالتوتر قبل ارتكاب السرقة المباشرة.
- ت -الشعور بالمتعة (السعادة) أو الرضا أو الارتياح وقت ارتكاب السرقة.
- ث -لا ترتكب السرقة للتعبير عن الغضب أو الانتقام، ولا تكون استجابة للأوهام أو للهلوس.
- خ -لا تفسر السرقة بشكل أفضل من خلال اضطرابات المسلك أو نوبة هوسية أو الاضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع.

5-3 الاضطرابات الملحقة باضطرابات السلوك الانفجاري وضبط الاندفاع واضطرابات المسلك حسب الدليل التشخيصي والإحصائي

للأمراض العقلية الإصدار الخامس DSMV :

هناك تضمينين وأهمها :

اضطرابات أخرى محددة خاصة بالسلوك الانفجاري وضبط الاندفاع واضطرابات المسلك:

- ينطبق هذا التصنيف على المظاهر التي تكون فيها الأعراض سمة مميزة للاضطرابات الخاصة بالسلوك الانفجاري وضبط الاندفاع واضطرابات المسلك، والتي تتسبب في كرب أو ضعف ذي دلالة إكلينيكية في الأداء الاجتماعي أو المهني أو مجالات الأداء الأخرى المهمة، إلا أنها لا تستوفي المعايير الكاملة لأي اضطراب من الاضطرابات السابقة.

- يتم استخدام التصنيف الآخر المحدد في مواقف يختار فيها الإكلينيكي توصيل سبب معني في أن المظهر لا يتحقق المعايير في أي اضطراب محدد خاص بالسلوك الانفجاري وضبط و الاندفاع واضطراب المسلك.

- يتم وضع هذا التصنيف عن طريق تسجيل اضطرابات أخرى محددة بالسلوك الانفجاري ضبط الاندفاع واضطراب المسلك، يعقبه سبب معين (مثل الانفجاري السلوكية المتكررة والتي تتسم بتكرار غير كاف)

اضطراب غير محدد بالسلوك الانفجاري وضبط الاندفاع والاضطرابات المسلك:

- ينطبق هذا التصنيف على المظاهر التي تكون فيها الأعراض سمة مميزة للاضطرابات الخاصة بالسلوك الانفجاري وضبط الاندفاع واضطرابات المسلك والتي تسبب كرب أو عجز ذي دلالة إكلينيكية في الأداء الاجتماعي أو المهني أو مجالات الأداء الأخرى الهامة، إلا أنها لا تستوفي المعايير الكاملة لأي اضطراب من الاضطرابات السابقة في الفئة التشخيصية.

- يتم استخدام هذا التصنيف في مواقف يختار فيها الإكلينيكي أن لا يحدد سبب عدم تحقيق المعايير بالنسبة لاضطراب السلوك الانفجاري وضبط الاندفاع واضطرابات المسلك.

- يشتمل هذا التصنيف على مظاهر يوجد فيها معلومات غير كافية لإجراء تشخيصي أكثر تحديدا.

-ملاحظة:

- من المهم أن نتطرق إلى الفرق بين اضطراب السلوك واضطراب المسلك أي السيرة، بحيث الاضطراب الأول أي اضطراب السلوك يشمل مراحل النمو من الطفولة فالمراهقة إلى الرشد.
- وإذا لم يتم التكفل به يمكن أن يؤدي إلى الانحراف عند الطفل أو المراهق، وقد يؤدي كذلك إلى الإجرام عند الراشد.
- أما اضطراب السيرة أو المسلك فهو اضطراب السلوك خاص بمرحلة المراهقة ويمكن أن يختفي لاحقاً.